معامل كالتنانير ويجعل فيها البيض بصنعة ويوقد بحاكي بها نار الطبيعة
في حضانة الدجاجة البيض ويخرج في تلك المعامل الفراريج وهي معظم دجاجهم
وبها ما يستطاب من الالبان والاجبان وبها العسل بمقدار متوسط بين
الكثرة والقلة واما السكر فكثير جدا وقيمته المعهود على الغالب ان السعر
الرطل بدرهم ونصف ومنها يجلب السكر الى كثير من البلاد وقد نسي بها ما
كان يذكر من سكر الاهواز وبها الكتان المعدوم المثل المنقول منه ومما
يعمل من قماشه الى اقطار الارض ومبانيها بالحجر واكثرها بالطوب واقلاف
النخل والجريد وخشب الصنوبر مجلوب اليهم من بلاد الروم في البحر ويسمى
عندهم النقي وبها المدارس والخوانق والربط والزوايا والعماير
الجليلة الفائقة المعدومة المثل المفروشة بالرخام المسقوفة بالاخشاب
المدهونة المحلقة بالذهب واللازورد قال وحاضرة مصر تشتمل
على ثلاث مدن عظام الفسطاط وهو بنا عمرو بن العاص وهي المسماة
عند العامة بمصر العتيقة والقاهرة بناها جوهر القايد لمولاه الخليفة
المعز وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين بن المظفر
يوسف بن ايوب واول من سكنها اخوه العادل وقد اتصل بعض
هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش بها الا انه قد تقطع الان في
بعض الاماكن وهذا السور هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتاب
كتبه الى السلطان صلاح الدين فقال والله يحيي المولى حتى يستدير
بالبلدين نطاقه ويمتد عليهما رواقه فما عقيلة ما كان معصمها
بغير سوار ولا خصرها ليخلى منطقه نضار قال وبها المارستان
المنصوري المعدوم النظير لعظمة بنائه وكثرة اوقافه وبها البساتين
الحسان والمناظر النزهة والادر المطلة على البحر وعلى الخليج انشاة
الممتدة فيه اوقات مدادها ولها القرافة تربة عظمى لمدفن اهلها
وبها العماير الضخمة وهي من احسن البلاد وابين رسوم للعدد
الممتده من مقطعات النيل بها وما يحفها من زرع اخرجت بشطاها ان
وتفتقت ازهارها وبها من محاسن الاشيا ولطايف الصنايع
ما تكفي شهرته ومن الاسلحة والقماش والزركش والمصنوع والكفت
وغير ذلك ما يكاد يعد تفرد هاته والرماح التي لا يعمل في الدنيا احسن
منها انتهى كلام ابن فضل الله وقال الكندي في فضل مصر
بمصر العجايب والبركات فجبلها المقدس ونيلها المبارك وبها الطور الذي
كلم الله عليه موسى فان اهل العلم ذكروا ان الطور من المقطم وانه داخل فيما وقع

على

عليه القدس قال كذا كلم الله موسى عليه السلام من الطور الى اطراف
المقطم من القدس وبها الوادي المقدس وبها القى موسى عصاه وبها
فلق البحر لموسى وبها ولد موسى وهرون وبها ولد عيسى وبها كان ملك
يوسف وبها النخلة التي ولدت مريم عيسى بريف من كورة اهناس وبها
اللبخة التي ارضعت عندها مريم عيسى باشمون فخرج من هذه اللبخة
الزيت وبها مسجد ابرهيم ومسجد يعقوب ومسجد موسى ومسجد يوسف
ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر اوصت ان
يبنى بها مسجد فبني وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذي قال الله مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وهو الذي
مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وقال
غيره لاهل مصر القلم المعروف بقلم الطير وهو قلم البرابي وهو قلم
عجيب الحرف قال ومصر عند الحكما العالم الصغير سليل العالم
الكبير لانه ليس في بلد شي غريب الا وفيها مثله واغرب منه وتفضل
على البلدان بكثرة عجايبها ومن عجايبها النمس وهو اقتل للثعابين بمصر
من القنافد للافاعي بسجستان وبمصر جبل يكتب بحجارته كما يكتب
بالمداد وجبل يوخذ منه الحجر فيترك في الزيت فيتقد كما يتقد السراج
ويقال انه ليس على الارض نبت ولا حجر الا وفي مصر مثله وليس
يطلب في ساير الدنيا الاموال المدفونة الا بمصر ويقال ان بمصر بقلة
من مسها بيده ثم مس السمك الرعاد لم ترتعد يده وبها حجر الخل يطفو
على الخل وبها حجر القي اذا امسكه الانسان بيده تقيا كلما في بطنه
وبها خرزة تجعلها المراة على حقوها فلا تحبل ولها حجر يوضع على حرف
التنور فينشا فيط خبزه وكان يوجد بصعيدها حجارة رخوة تكسر
فتتقد كالمصابيح ومن عجايبها حوض كان بها الان مدون من حجارة ن

السبب في كون اهل مصر اذ لا يجلون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزي سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول قدم
سعد بن ابي وقاص في خلافة عثمان رسولا من قبل عثمان الى اهل مصر
ايام ابن ابي حذيفة فلقوه خارجا من الفسطاط ومنعوه من دخولها
فقال لهم فاستمعوا اما اقول لكم فامتنعوا عليه فدعا عليهم ان يضربهم
الله بالذل هذا او معناه قلت وسعد ممن عرف باجابة الدعوة
لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له اللهم استجب له اذا دعاك في تذكرة
الصلاح الصفدي كان الشيخ تاج الدين الفزاري يقول ان الحكما واهل

Copyright © King Saud University